عبروا عن ادراكهم لقيمة الاعلام بالنسبة للحركة الثورية لمساعدتها في تعبئة الجماهير وحشدها وتقديم حقائق النضال للقواعد وتثقيف الكوادر المعبئة ، يظهر عدم وجود نوع من المتابعة ان لم يكن عدم فهم للوسائل والطرق التي يمكن من خلالها كسب الانصار في الصحف ، وخاصة منذ اكتوبر ١٩٧٠ . وبالامكان الاستخدام بفعالية اكثر بعض المبادىء الرئيسية لفن الاقناع وتغيير المواقف ، ليس في اختيار الناطقين فحسب ولكن في تقديم الانباء كذلك . فعلى سبيل المثال لا الحصر ، على الشخص الذي يعمل لكسب الانصار ان يعرف : (١) متى يستخدم الخوف والمناشدة العاطفية ومتى يستخدم المناقشات العقلانية ، (٢) متى يقدم الاستنتاجات بصراحة ومتى يترك ذلك للجمهور ، (٣) كيف يستخدم الآراء التي تدعم رايه سلبا او ايجابا خلال محاولته اقناع الاخرين برأي ما ، (٤) متى عليه ان يعرض وجهتي النظر في موضوع ما ومتى يعرض وجهة نظر واحدة ، (٥) بأي ترتيب يجب عرض وجهة النظر ، (٦) كيف يمكن للشخصية والمستوى الثقافي ان يؤثرا على المستمعين . وهناك اسلوب لكسب الانصار تؤكد عليه منظمات امريكية عدة بما في ذلك الفهود السود والمتظاهرون من اجل السلم والطلبة في الجامعات ، وقد اتبع هذا الاسلوب في السابق ولكنه توقف عمليا بعد اكتوبر ١٩٧٠ ، وهو دعوة الهيئات المختلفة والاشخاص الى زيارة المخيمات والقواعد واجراء مناقشات عامة عوضا عن المقابلات والمؤتمرات الصحفية . ومن شأن هذا الاسلوب ليس فقط زيادة احتمال تغيير الآراء لانه يجعل المستمعين مشتركين شخصيا ، ولكن التأثير الدائم للتغيير يكون اكبر(٢١). وعلى أي حال ، هناك سؤال هام لا بد من طرحه وهو : هل حقا باستطاعة الاعلام العام ان يغير الراي العام ، وهل باستطاعة نقل الاخبار المؤيدة لوجهة نظر الفلسطينيين كسب انصار جدد لحركة المقاومة الفلسطينية ، وهل الاشخاص الذين يؤيدون القضية الفلسطينية كلاميا على استعداد للعمل من اجل تحرير فلسطين ؟ ولما كان الكثير من الدراسات يشير الى ان القراء يميلون الى قراءة ما يتفق مع آرائهم ، ما هو التغيير الذي يمكن ان تحدثه المقالات المؤيدة للعرب علما بأن الذي يؤيد الصهيونية يتجاهل المقالات المؤيدة للعرب عند قراءته للصحف الغربية ؟ في الحقيقة ، يمكن رفض الرسالة التي تتحدى معتقدات القارىء وقيمه ، كما يمكن اساءة تفسيرها او حتى تشويهها . والاسوأ من ذلك هو ان الشخص الذي تخضع معتقداته حول موضوع ما لضغوط معينة يفضل قراءة الرسائل التي تعزز وجهة نظره ، لذا فان المقالات التي تؤيد العرب بقوة يمكن ان تعطي مفعولا عكسيا(٢٢). ويعتقد كثيرون من علماء النفس ان رجال الاعلام العام عملوا على تضخيم قضيتهم ، ويقولون : « للصحافة قوة سلبية ــ لدغدغة، وارهاب ، واثارة ، وتسلية وتحقير وازعاج وحتى ارغام الفرد على الانسلاخ عن مجتمعه او عمله . ولكن بالنسبة للقوة الايجابية التي تدّعيها والتي يحلم بها ملوك الصحافة ــ التسبب في الحروب ، قلب الحكومات ، تغيير مجرى الانتخابات ، ايقاف حرب معينة أو التسبب في قيام ثورة ما ــ فليس هناك بينة ملموسة على نجاحهم في ذلك»(٢٣). ولسوف يقول كثير من المسؤولين عن الاعلام في الدول العربية ان الدعاوة الصهيونية هي المسؤولة عن وصول اسرائيل الى حيث هي الان، وان ضعف العربي في مجال الصحافة هو بمثابة مقتله. ولكن اية نتائج كان باستطاعة الدعاوة الصهيونية ان تحقق بدون القوة السياسية والاقتصادية التي تساندها ؟ وهل كانت النداءات العاطفية المستمرة من اجل اليهود في المانيه تطبع في الصحف لان المقالات كانت تعتمد على الحقائق والبحث الدقيق ومكتوبة بطريقة صحيحة ، أو لان لليهود قضية عادلة ؟ ليس هناك اي رئيس تحرير على استعداد لفتح صفحات جريدته لمثل هذه المقالات المكررة عن شعب معذب ومضطهد (بفتح الهاء) ما لم يكن هو او صحيفته على يقين بأن سيكسب او سيخسر بطبعها او عدم طبعها(٢٤). ومن الاسباب الرئيسية لنجاح الدعاوة الصهيونية هو ملكية الصهيونيين